

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

ومما يوضح لك ما وقع هنا من الاضطراب أن أهل السنة متفقون على ابطال تأويلات الجهمية ونحوهم من المنحرفين الملحدين و (التأويل المردود) هو صرف الكلام عن ظاهره الى ما يخالف ظاهره فلو قيل ان هذا هو التأويل المذكور في الآية وأنه لا يعلمه الا ا^ا لكان في هذا تسليم للجهمية أن للآية تأويلا يخالف دلالتها لكن ذلك لا يعلمه الا ا^ا وليس هذا مذهب السلف والأئمة وانما مذهبهم نفى هذه التأويلات وردّها لا التوقف فيها وعندهم قراءة الآية والحديث تفسيرها وتمر كما جاءت دالة على المعانى لا تحرف ولا يلحد فيها .

والدليل على أن هذا ليس بمتشابه لا يعلم معناه أن نقول لا ريب أن ا^ا سمى نفسه في القرآن بأسماء مثل الرحمن والودود والعزيز والجبار والعليم والقدير والرءوف ونحو ذلك ووصف نفسه بصفات مثل (سورة الاخلاص) و (آية الكرسي) وأول (الحديد) وآخر (الحشر) وقوله ^ ان ا^ا بكل شيء عليم ^ و ^ على كل شيء قدير ^ وأنه (يحب المتقين) و (المقسطين) و (المحسنين) وأنه يرضى عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ! 2 2 ! ذلك بأنهم اتبعوا ما اسخط ا^ا ولكن كره ا^ا انبعاثهم ^ ! 2 2 ! ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم ^ وهو الذى